

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

أي: فتنة المؤمن عن دينه أشد عليه من قتله، وقيل: كضر الكفار أشد من قتل المؤمنين لهم في الجهاد. ابن جزري: ١/١٠٠.

السؤال: كيف يستدل بهذه الآية على أن حفظ الدين أهم مقاصد الشريعة؟
الجواب:

٢ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

ولما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس وقتل الرجال؛ نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم وأطم من القتل؛ ولهذا قال: (والفتنة أشد من القتل) ابن كثير: ٢١٥/١-٢١٦.

السؤال: ما المقصود بالفتنة؟ وما المقصود بالقتل في الآية؟ وأيها أشد؟
الجواب:

٣ ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ﴾

ذكر تعالى المقصود من القتال في سبيله، وأنه ليس المقصود به سفك دماء الكفار، وأخذ أموالهم، ولكن المقصود به أن يكون الدين لله تعالى؛ فيظهر دين الله تعالى على سائر الأديان، ويدفع كل ما يعارضه من الشرك وغيره. السعدي: ٨٩.

السؤال: دلت الآية على المراد الحقيقي من قتال الكفار ودفع ما يتوهم من بعض الناس، وضح ذلك.
الجواب:

٤ ﴿فَمَنْ أَعَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ فَأَعَدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾

ولما كانت النفوس في الغالب لا تقف على حدها إذا رخص لها في المعاقبة - لطلبها التشفية - أمر تعالى بلزوم تقواه التي هي الوقوف عند حدوده، وعدم تجاوزها. السعدي: ٩٠.

السؤال: لماذا أمر سبحانه بالتقوى عند رد العدوان؟
الجواب:

٥ ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

لما كان في هذه التقوى خروج عن حظ النفس؛ أعلمهم أنه تعالى يكون عوضاً لهم من أنفسهم بما اتقوا وداوموا على التقوى، حتى كانت وصفاً لهم، فأعلمهم بصحبته لهم. البقاعي: ٣٦٧/١.

السؤال: ما سبب معية الله للمتقين في الآية؟
الجواب:

٦ ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

قال أبو أيوب رضي الله عنه: نزلت فينا معشر الأنصار؛ وذلك أن الله تعالى لما أعز دينه، ونصر رسوله قلنا فيما بيننا: إنا قد تركنا أهلنا وأموالنا حتى فشا الإسلام، ونصر الله نبيه، فلورجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)؛ فالتهلكة: الإقامة في الأهل والمال، وترك الجهاد. البخاري: ١/١٧١.

السؤال: ما المقصود بالتهلكة؟
الجواب:

٧ ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

لما كانت النفقة من أعظم دعائم الجهاد، وكان العيش في أول الإسلام ضيقاً، والمال قليلاً؛ فكان ذلك موجبا لكل أحد أن يتمسك بما في يده، ظناً أن في التمسك به النجاة، وفي إنفاقه الهلاك؛ أخبرهم أن الأمر على غير ما يسول به الشيطان من ذلك؛ (الشيطان يعدكم الفقر) (البقرة: ٢٦٨). البقاعي: ٣٦٧/١.

السؤال: بم تكون النجاة، وبم يكون الهلاك إذا دعا داعي الجهاد؟
الجواب:

وَأَقَاتُواهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَآخِرُ جُوهَرٍ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلدِّينِ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١١٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِسَكْرٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَقَفْتُمُوهُمْ	وَجَدْتُمُوهُمْ.
وَالْفِتْنَةُ	أَذَى لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ شُرْكَ بِاللَّهِ.
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ	لَا تَوْقِعُوا أَنْفُسَكُمْ.
التَّهْلُكَةِ	الهِلَاكِ بِتَرْكِ الْجِهَادِ، وَالْإِنْفَاقِ فِيهِ.
أُحْصِرْتُمْ	مُتَعَمِّمٌ لِرِضٍ، أَوْ عُدُوٌّ.
الْهَدْيِ	مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْأَنْعَامِ.
نُسُكٍ	ذَبِيحَةٍ: شَاةٌ تُذْبَحُ لِقُرَاءَةِ الْحَرَمِ.
حَاضِرِي	سَاكِنِي.

العمل بالآيات

- أهد هديتة لعائلتة أحد المشتغلين في خدمة هذا الدين، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- أحسن اليوم إلى فقير، أو عاجز؛ فإن الله تعالى يحب منك هذا، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- ضع خطة مالية وزمنية - ولو طالمت مدتها - لجمع تكلفة حج، أو عمرة، مستعيناً بالله عز وجل، ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

التوجيهات

- الإنفاق في سبيل الله أمان للفرد والمجتمع، والإمسك عن النفقة هلاك، ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.
- أتقن الأعمال الخيرية التي تعملها لتتال محبة الله تعالى، ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- اهتم بإخلاص العبادة لله سبحانه، ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.